وهو اى عدم الوجوب المختار اذ لا مانع من ان يتجوز اللفظ فى اللفظ
قبل استعماله فيما وضع له اولا وقيل يستلزمها فيجب سبق الاستعمال
فيه والاخرى الوضع الاول من الفائدة واجيب بحصولها باستعمال
فيما وضع له ثانيا وما انه لا يجب سبق الاستعمال قيل مطلقا فى المصدر
وغيره والاصح تفصيل المصنف اختاره مذهبا كما قال فى شرح المختصر
وان اوهمت عبارته فى المتن انه خلاف منقول بل هو من عنديات
وهو انه لا يجب لما عدا المصدر ويجب المصدر المجاز سبق استعمال
لحقيقة فلا يتحقق فى المشتق مجاز الا اذا سبق استعمال مصدره حقيقة
وان لم يستعمل المشتق حقيقة كالرحمن بالالف واللام لم يستعمل لغير
الله واستعماله فى حق الله تعالى مجاز لانه من الرحمة وحقيقة الرقة
وميل القلب وهما مستحيلان فى حقه تعالى واما قول بنى حنيفة فى مسيلمة
رحمن اليمامة وقول شاعرهم فيه

سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا ✻ وانت غيث الورى لازلت رحمانا

اى ذا رحمة قال الزمخشرى فمن تقنتهم فى كفرهم بسمة مسيلمة
دون النبى صلى الله عليه وسلم فرجوا بما الغتهم فى كفرهم عن منهج
اللغة كما لو استعمل كافر لفظة الله تعالى فى غير البارى من الترخيم
وقيل انه شاذ لا اعتداد به وقيل انه معتد به والمختص بالله
تعالى المعرف بالالف واللام وهو اى المجاز واقع فى الكتاب والسنة
وغيرها خلافا للاستاذ ابى اسحاق الاسفرائينى وابى على الفارسى
فى نفيهما وقوع المجاز مطلقا قالا ومما يظن مجازا نحو رايت اسدا يرمى
فحقيقة وتوقف الغزالى واما مه فى صحة هذا النقل عن الاستاذ
وخلافا للظاهرية كابن حزم وابن داود فى نفيهم وقوعه فى الكتاب
والسنة قالوا لانه بحسب الظاهر كذب كما فى قولك فى البليد هذا

حمار

حمار لانه ينفى فيصدق نفيه وكلام الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم منزه عن ذلك واجيب بانه لا كذب مع اعتبار العلاقة
لان النفى لا يصح بالنسبة الى المعنى المجازى الذى يعتبر فيه العلاقة
وانما يصح نفى المعنى الحقيقى وانما عدل عن الحقيقة اليه اى المجاز لثقل
لفظ الحقيقة على اللسان كالخفقيقى بخاء معجمة مفتوحة فنون
ساكنة ففاء مفتوحة فقافين بينهما مثناة تحتية ساكنة اسم
للداهية يعدل عنه الى المورات اذا الداهية كما قال الجوهرى ما
يصيب الشخص من ذوب الدهر العظيمة بشاعتها كالنجاة بخاء معجمة
مكسورة وفتح الهمزة بوزن الرسالة يعدل عنها الى الغائط وحقيقته
المكان المنخفض المعد لقضاء الحاجة اوجهلها للتكلم والمخاطب دون
المجاز المعلوم عندهما او بلاغته اى المجاز نحو زيد اسد فانه ابلغ من
شجاع او شهرته دون الحقيقة كالراوية فانها فى ظرف الماء اشهر من
مصانها الحقيقى وهو المعبر عنه ونحوه وغير ذلك كتعظيم المخاطب نحو
سلام على المجلس العالى بخلاف سلام عليك وكاخفاء المراد على
غير المتخاطبين عنه الجاهل بالمجاز دون الحقيقة وكاقامة الوزن
وكموافقة الروى والسجع والمطابقة والمقابلة والمجانسة اذا
لم يحصل ذلك بالحقيقة وليس المجاز غالبا على الحقيقة على كل اللغات
العربية وغيرها خلافا لابن جنى بسكون الياء فليست الياء للنسب
معربكنى بخاف بين الجيم والكاف فى قوله انه غالب على الحقيقة فى
كل لغة اى ما من لفظ الا ويشتمل فى الغالب على مجاز كقولك رايت
زيدا او ضربته والمرئى والمضروب بعضه وان كان يتألم بالضرب
كله وكعدت الصبة والمبيع بعضه وليس اى وليس المجاز معتبرا
بفتح الميم عليه فى العرف حيث تستعمل الحقيقة بل لا بد من قرينة

Copyright © King Saud University